

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم اجتماعية



مذكرة ماستر أكاديمي
ميدان العلوم الاجتماعية
شعبة علم اجتماع
تخصص علم اجتماع التربوي
من إعداد الطالبتان:

أحلام شايع

صابر فضيلة

الموضوع

تمثلات المكانة الاجتماعية للأستاذ والتلميذ وطبيعة التفاعل
بينهما

اللجنة المناقشة:

- ✓ الأستاذ مختار بوشنتلة رئيسا
- ✓ الأستاذ: د/ محمد المهدي بن عيسى مشرفا ومقررا
- ✓ الأستاذ: الناصر بودبزة مناقشا

السنة الجامعية: 2013/2012

شكر وتقدير

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ..و إلا تطيب اللحظات إلا بذكرك ..ولا تطيب الآخرة الا بعفوك. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.....

الله جل جلاله

الى من بلغ الرسالة وادى الأمانة ..ونصح الامة ..الى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود بها الى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع اساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير بذلك جهودا كبيرة في بناء

جيل الغد لتبعث الامة من جديد.....

وقبل ان نمضي من الواجب علينا شكرهم ونحن نخطو خطواتنا الأولى في غمار الحياة ونخص بالجزيل الشكر والتقدير الى كل من اشعل شمعة في دروب عملنا الى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكرة لينير دربنا....الى الأساتذة الكرام في معهد العلوم الاجتماعية.

ونخص بالشكر الى الدكتور الفاضل المتميز بن عيسى محمد المهدي الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث وانا لنا الطريق ولم يخل علينا بوقته ولا بتوجهاته ونصائحه. فجزاه الله كل خير وله منا كل التقدير والاحترام لما بذله من مجهود.

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة الى معرفة حقيقة العلاقة التفاعلية القائمة بين الأستاذ والتلميذ واشكال التمثل بينهما باختلاف طبيعة المكانة الاجتماعية كما تهدف للكشف عن تأثير تمثلاتهم للمكانة الاجتماعية على طبيعة العلاقة التفاعلية بينهما والاساس الذي يقوم عليه هذا التفاعل.

استخدم في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للحصول على بيانات حول تأثير المكانة الاجتماعية للأستاذ والتلميذ في طبيعة التفاعل القائم بينهما وبذلك تم استخدام جمع الأدوات الممتثلة في الاستمارة للتلميذ تحتوي على أسئلة تتوافق وفرضيات الدراسة ومقابلة حرة للأساتذة ومع التلاميذ وبلغت عينة الدراسة 119 تلميذا و12 أستاذ بثانوية المصالح الوطنية بجي النصر ورقلة وتمثيل العينة كان بطريقة عشوائية منتظمة بحيث سميت كل عناصر مجتمع البحث بأسماء معينة ، واخترنا العنصر 7 ليمثل المفردة الأولى من العينة بما ان مسافة الاختياره هي 12.

وعلى ضوء ذلك تم صياغة تساؤلات الدراسة كالتالي:

التساؤلات العام:

ما هو تأثير تمثلات المكانة الاجتماعية على طبيعة العلاقة التفاعلية بين الأستاذ والتلميذ؟

ما هي اشكال تمثلات المكانة الاجتماعية وعلاقة كل منهما بطبيعة التفاعل؟

و بناءا على ذلك تتم إجابات لهذه التساؤلات:

الفرضية العامة:

- كلما تغيرت تمثلات المكانة الاجتماعية تغيرت طبيعة العلاقة التفاعلية بين الأستاذ والتلميذ.

الفرضيات الفرعية:

- كلما كان تمثل المكانة الاجتماعية عند الأستاذ يساوي تمثل المكانة الاجتماعية للتلميذ تكون طبيعة

العلاقة التفاعلية قائمة على أساس الانسجام.

- كلما كان تمثل المكانة الاجتماعية عند التلميذ يساوي تمثل المكانة الاجتماعية للأستاذ تكون طبيعة العلاقة التفاعلية قائمة على أساس الانسجام.

- كلما كان تمثل المكان الاجتماعي عند الأستاذ ارفع من تمثل المكانة الاجتماعية للتلميذ تكون طبيعة العلاقة التفاعلية قائمة على أساس اللامبالاة.

- كلما كان تمثل المكانة الاجتماعية عند التلميذ ارفع من تمثل المكانة الاجتماعية للأستاذ تكون طبيعة العلاقة التفاعلية قائمة على أساس اللامبالاة.

- كلما كان تمثل المكانة الاجتماعية عند الأستاذ اخفض من تمثل المكانة الاجتماعية للتلميذ تكون طبيعة العلاقة التفاعلية قائمة على أساس الصراع.

- كلما كان تمثل المكانة الاجتماعية عند التلميذ اخفض من تمثل المكانة الاجتماعية للأستاذ تكون طبيعة العلاقة التفاعلية قائمة على أساس الصراع.

وقد كشفت الدراسة الميدانية نتائج الدراسة كالتالية:

إن باختلاق الأطراف واختلاف انتماءاتهم تمثلات كل منهما تؤدي الى تغير في طبيعة العلاقة القائمة بينهما ، بحيث اتضح أن فئة الأساتذة تنسم تمثل موحد للمكانة الاجتماعية بالرغم من اختلاف مكانتهم الاجتماعية إلا أن تمثلاتهم مشتركة على خلاف فئة التلاميذ تختلف انتماءاتهم كلما اختلف تمثلاتهم للمكانة الاجتماعية بشكل متفاوت وذلك ما يؤثر على تحديد نوع العلاقة القائمة بينهما.

فئة الأساتذة تحمل تصورا مجسدا على أسس المساواة والتكافؤ والاحترام والسعي الى تحقيق الديمقراطية وبذلك تمثلاتهم للمكانة الاجتماعية مساوية بالرغم من التفاوت في المكانة بينه وبين تلميذه يحاول تخطي تأثير هذا التفاوت على العلاقة التفاعلية بينهما، ويتغاضى للأساليب الممارسة من طرف التلاميذ التي تفرضها عليهم تصوراتهم الخاصة المبنية على أساس التفاوت في الارتفاع والانخفاض فالتلميذ يرسم تمثلا خاصا انطلاقا من انتماءه الخاص وبذلك يتخذ اشكال خاصة ليحدد من خلالها علاقة بينه وبين استاذة وبينه وبين زملائه فتمثله الخاص وتصوراتة تفرض عليه تجسيدها في علاقته التفاعلية داخل الموقف التعليمي. وهذا يؤثر بشكل وبآخر على تحديد طبيعة التفاعل لاتخاذ أساليب خاصة مسؤولة على استمرار أو توقف العلاقة.

LE REPRESENTATISME DE LA CLASSE SOCIAL

Notre objet d'étude est la relation interactive entre l'enseignant et l'élève, et les différents aspects de la représentation de la classe sociale entre eux. En addition notre étude a le but de découvrir l'influence de la représentation sur la relation entre l'enseignant et l'élève et la base qui supporte cet interaction.

Nous avons utilisé une méthode descriptive analytique qui nous aide à aboutir des informations concernant la relation entre l'influence de la classe sociale de l'enseignant et l'élève dans la nature de l'interaction entre eux. de ce fait nous avons rangé les instruments qui participent à donner les informations nécessaires, une questionnaire qui consiste des questions s'adaptent avec les hypothèse proposés, à remplir par les apprenants. En plus nous avons fait une rencontre libre avec les enseignants et les élèves.

Notre corpus est 119 élèves et 12 enseignants Lycée "ELMOUSALAHA ELWAANIA" à Ouargla

La représentation de la corpus était arbitraire organisée et nous avons surnommé tous les éléments de la recherche par des noms spécifiques et on choisit l'élément 7 pour représenter le premier singulier de la corpus puisque la distance du choix est 12.

À partir de ces informations nous avons posés ces questions :

Des questions générales :

Quel est l'influence de la représentation de la classe sociale sur la nature de la relation interactive entre l'enseignant et l'élève ?

Quelles sont les formes de la représentation de la classe sociale et la relation de chaque une avec la nature de l'interaction ?

L'hypothèse générale :

-Quand les représentation de la classe sociale se change la nature de la relation entre l'enseignant et l'apprenant se change aussi.

Les hypothèses secondaires:

-Quand la représentation de la classe sociale chez l'enseignant égale celui chez l'apprenant la relation interactive entre les deux est cohérente .

-Quand la représentation de la classe sociale chez l'apprenant égale celui chez l'enseignant la relation interactive entre les deux est cohérente .

-Quand la représentation de la classe sociale chez l'enseignant mieux que l'apprenant la relation interactive entre les deux se base sur la négligence .

-Quand la représentation de la classe sociale chez l'apprenant mieux que l'enseignant la relation interactive entre les deux se base sur la négligence .

-Quand la représentation de la classe sociale chez l'enseignant moins que l'apprenant la relation interactive entre les deux se base sur le conflit .

-Quand la représentation de la classe sociale chez l'apprenant moins que l'enseignant la relation interactive entre les deux se base sur la conflit .

Le résultat de l'étude :

La représentation de chaque élément se conduit à changer la relation entre eux nous avons trouvé que les enseignants ont des représentations uniques malgré la différence de la classe sociale mais leur représentation est commune par contre chez les apprenants leur appartenance se change quand en parallèle avec leur classe sociale au niveau différente et ça qui influence sur la relation entre eux .

Les enseignants ont une aspect concrète se base sur le respect ,égalité...et de appliquer la démocratie et leur représentation est la même malgré la différence avec l'apprenant l'enseignant essaye de éviter l'influence de ça sur la relation interactive et il ignore les stratégies de qui présentent par les apprenants qu'il ont des aspects se base sur la qui est mieux ou moins ...l'apprenant se désigne une représentation spécifique se base sur ces aspects personnelles pour interagir avec ces enseignants , amis , dans la situation éducative et tous ça s'influence d'une manière au autre pour préciser la nature de l'interaction pour apprendre des styles spécifiques qui ils sont responsable sur la continuité ou non de la relation

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

ملخص الدراسة

ملخص باللغة الأجنبية.

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الاشكال

مقدمة.....أ.

أولاً: المدخل العام للموضوع والمنهجية

- 1 -الإشكالية / الفرضيات 8
- 2 -ثانياً: أسباب اختيار الموضوع.....10
- 3 -أهمية الدراسة..... 11
- 4 -اهداف الدراسة..... 11
- 5 -تحديد المفاهيم..... 12
- 6 -مجالات الدراسة..... 16
- 7 -المنهج المعتمد في الدراسة..... 16
- 8 -مجتمع الدراسة واختيار العينة 17
- 9-أدوات جمع البيانات 18

ثانيا: التحليل السوسولوجية لنتائج الدراسة

1 عرض نتائج الدراسة.....22

3-مناقشة وتفسير نتائج الفرضيات.....38

4-الاستنتاج العام.....45'

خاتمة

قائمة المراجع

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع افراد العينة حسب المستوي العلمي للاب والام	22
02	توزيع افراد العينة حسب نوع مهنة الآباء	24
03	توزيع افراد العينة حسب نوع مهنة الأمهات	25
04	يبين تمثلات المكانة الاجتماعية عند الأستاذ مساوية للتلميذ وتأثيرها على طبيعة التفاعل الذي يحدث بينه وبين التلميذ على أساس مؤشر الانسجام	28
05	يوضح تمثلات المكانة الاجتماعية عند التلميذ مساوية للأستاذ ووتأثيرها على طبيعة التفاعل الذي يحدث بينه وبين الأستاذ على أساس مؤشر الانسجام	30
06	يعرض تمثلات المكانة الاجتماعية عند الأستاذ ارفع للتلميذ وتأثيرها على طبيعة التفاعل الذي يحدث بينه وبين التلميذ على أساس مؤشر اللامبالاة	32
07	يبين تمثلات المكانة الاجتماعية عند التلميذ ارفع للأستاذ وتأثيرها على طبيعة التفاعل الذي يحدث بينه وبين الأستاذ على أساس اللامبالاة	34
08	يبين تمثلات المكانة الاجتماعية عند الأستاذ اخفض للتلميذ وتأثيرها على طبيعة التفاعل الذي يحدث بينه وبين التلميذ على أساس الصراع	35
09	يوضح تمثلات المكانة الاجتماعية عند التلميذ اخفض للأستاذ وتأثيرها على على طبيعة التفاعل الذي يحدث بينه وبين الأستاذ على أساس الصراع	36

فهرس الاشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
25	توزيع العينة حسب نوع مهنة الأب	02
27	توزيع العينة حسب مهنة الأم	03

مقدمة

تهدف الدراسة الى محاولة الكشف عن تأثير المكانة الاجتماعية بين الأطراف المتفاعلة في العملية التربوية على طبيعة العلاقة بينهما والتعرف على متغيرات الدراسة المرتبطة بأطراف العملية التربوية والتعرف على حقيقة وتوضيح الأساس القائم عليه التفاعل بين اطراف العملية التربوية. ان تشكل العلاقة القائمة بين الأستاذ والتلميذ تنطلق من تمثلات كل منهما . على أسس تجسدها قيم وأفكار كل منهما والتي بدورها تحدد نوعية هذه العلاقة القائمة، وتأخذ أشكالاً مختلفة قد تمتاز بالتجاذب او التنافر، و التي تكون مرجعية . لأبعاد مختلفة ليكون بعد تمثلات المكانة الاجتماعية أحد ابعادها في تحديد طبيعة العلاقة القائمة بين الأستاذ والتلميذ في المواقف التعليمية ومن هنا خلال هذا الطرح ارتأينا عند الوقوف على هذه الدراسة لتسليط الضوء على البحث عن العلاقة بين تمثلات المكانة الاجتماعية للأستاذ والتلميذ وطبيعة التفاعل القائم بينهما.

المدخل العام للدراسة:

ويتضمن تحديد المشكلة ومتغيراتها، والأهمية والأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها، وتحديد الفرضيات المراد اختبارها والتحقق منها وتحديد المفاهيم، والتعريف الاجرائي لمتغيرات الدراسة.

ثم تم عرض للإجراءات المنهجية للدراسة، من خلال تحديد مجالات الدراسة(المجال المكاني، المجال الزماني) ، والتطرق الى المنهج المتبع في الدراسة، بالإضافة الى ضبط المعاينة وتحديد أدوات جمع البيانات.

ثم تطرقنا الى استخلاص نتائج الفرضيات والاستنتاج العام للدراسة .

الإشكالية:

يعد موضوع التفاعل بين الأطراف في العملية التعليمية، من أهم المواضيع المرتبطة باختلاف تمثل المكانة الاجتماعية، ذلك لأن التفاعل موضوع بالغ الأهمية، في مجال تحديد طبيعة العلاقة القائمة بين الأطراف، حيث أنه يرتبط به عدة عمليات اجتماعية، وقد تكون علاقة تفاعلية إيجابية أو علاقة تفاعلية سلبية.

يعتبر تمثل المكانة الاجتماعية عامل من عوامل تحديد نوع العلاقة التفاعلية، وشدة استمرارية هذه العلاقة بين الأستاذ والتلميذ، كما ستأهم في توطيد شبكة العلاقة أو تنفيرها، باعتبار أن التلميذ حامل للقيم الاجتماعية والثقافية بناء على ما تلقاه من مجالات تنشئة الاجتماعية، وكذلك تفاعله مع محيطه الاجتماعي، إذ أن التمثلات الاجتماعية تحضر دائما بطريقة مباشرة، في عملية تعريف الفرد لأنها تستحضر ما هو غائب بكيفية رمزية لتحديد الوضعية الاجتماعية و بدورها تحدد التفاعل مع الآخرين، إلى جانب ذلك تحديد الطريقة التي يفاعل بها الآخر المتشابه أو الآخر المغاير، فالتمثلات تنتج بللقوازي نظاما من التوقعات والانتظارات، وبالتالي فهي نشاط ذهني يمكن من إعادة تشكيل الواقع، بشكل تصبح هذه التمثلات والأفكار المطابقة للموضوع أو الحقيقة المتمثلة في الواقع، وتعكس التمثلات الاجتماعية القواعد والروابط الاجتماعية، فالتمثل هو منظور التفاعل والممارسات المفروضة، فهو قادرة على تحديد ما هو جائز، وما هو غير جائز، وما هو مقبول وما هو غير مقبول، وذلك في إطار اجتماعي وثقافي معين، فإن التمثلات توجه الفعل.

يرتبط التفاعل بتمثلات الأفراد لمواقف التفاعل إذ تختلف باختلاف الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، كما يمكن أن تختلف باختلاف المنشأ للأفراد وانتماءاتهم الاجتماعية، إذ تعد البعد الأكثر أهمية في تحديد طبيعة التفاعل بين الأطراف المتفاعلة والتمثل يغلب عليه الطابع التصوري للقيم، اتجاه موقف معين للتميز انطلاقا من الوضعية التفاعلية الفردية بالنسبة للإطار الاجتماعي، فإن التمثلات الاجتماعية تحدد بالإطار الأيديولوجي إلى جانب المكانة التي يحتلها الفرد أو مجموعة أفراد داخل النظام الاجتماعي. فالتمثلات عامل محدد لطبيعة العلاقة التفاعلية لعملية التفاعل، وهنا يبرز أهمية محتوى موضوعنا إذ أنه لا يمكن إنكار وانعكاس تمثل المكانة على تحديد طبيعة التفاعل بين أطراف العملية التعليمية.

وعلى ضوء ما تم ذكره يتم صياغة التساؤلات :

التساؤلات:

- ما هو تأثير تمثلات المكانة الاجتماعية لطبيعة العلاقة التفاعلية بين الأستاذ والتلميذ؟

- ما هي أشكال تمثلات المكانة الاجتماعية وعلاقة كل منهما بطبيعة التفاعل؟

الفرضية العامة:

- كلما تغيرت تمثلات المكانة الاجتماعية تغيرت طبيعة العلاقات التفاعلية بين الأستاذ والتلميذ.
(نصت هذه الفرضية أن تغير طبيعة المكانة الاجتماعية عند الأستاذ والتلميذ قد تكون متساوية قد تكون متفاوت بينهما فهذا التغير في طبيعة المكانة الاجتماعية، ويحدث فيها تغير في طبيعة العلاقة التفاعلية بينهما على أساس طبيعة المكانة الاجتماعية التي تحدد طبيعة التفاعلية القائمة بين الأستاذ والتلميذ).

الفرضيات الفرعية:

1- كلما كان تمثل المكانة الاجتماعية عند الأستاذ تساوي تمثل المكانة الاجتماعية للتلميذ تكون طبيعة العلاقة التفاعلية قائمة على أساس الانسجام (في حالة تساوي تمثل المكانة الاجتماعية عند الأستاذ للتلميذ تتسم طبيعة العلاقة التفاعلية بالانسجام، لتشابه القيم والأفكار التي تؤهلهم للتواصل وبذلك تتشكل علاقة تفاعلية أساسها الانسجام).

2- كلما كان تمثل المكانة الاجتماعية عند التلميذ تساوي تمثل المكانة الاجتماعية للأستاذ تكون طبيعة العلاقة التفاعلية قائمة على أساس الانسجام (عندما يساوي تمثل المكانة الاجتماعية عند التلميذ تمثل الأستاذ للمكانة الاجتماعية فان العلاقة بينها تتصف بالتجاذب والتواصل).

3- كلما كان تمثل المكانة الاجتماعية عند الأستاذ أرفع من تمثل المكانة الاجتماعية للتلميذ تكون طبيعة العلاقة التفاعلية قائمة على أساس اللامبالاة (في الحالة التي يكون تمثل المكانة الاجتماعية عند الأستاذ يفوق تمثل التلميذ نظرا لمكانته ومركزه الاجتماعي والثقافي والأخلاقي تؤثر على طبيعة العلاقة التفاعلية بينه وبين التلميذ فتشكل نمط أساسه اللامبالاة).

4- كلما كان تمثل المكانة الاجتماعية عند التلميذ أرفع من تمثل المكانة الاجتماعية للأستاذ تكون طبيعة العلاقة التفاعلية قائمة على أساس اللامبالاة (في حالة تفوق تمثل المكانة الاجتماعية عند التلميذ على تمثل الأستاذ للمكانة الاجتماعية تؤثر على تحديد نمط العلاقة بينهما ليكون أساسها اللامبالاة).

5- كلما كان تمثل المكانة الاجتماعية عند الأستاذ أخفض من تمثل المكانة الاجتماعية للتلميذ تكون طبيعة العلاقة التفاعلية قائمة على أساس الصراع (تتسم طبيعة العلاقة التفاعلية بالتوتر ولاتوافق في حالة تمثل الأستاذ للمكانة الاجتماعية أخفض من تمثل التلميذ).

6- كلما كان تمثل المكانة الاجتماعية عند التلميذ أخفض من تمثل المكانة الاجتماعية للأستاذ تكون طبيعة العلاقة التفاعلية قائمة على أساس الصراع (إذا كان تمثل المكانة الاجتماعية عند التلميذ اتصفت بأنها أخفض من تمثل المكانة الاجتماعية للأستاذ تمتاز طبيعة العلاقة التفاعلية بينهما بالتنافر والتوتر).

2-أسباب اختيار الموضوع:

من الطبيعي أن لكل موضوع أسباب ينطلق منها والتي تمر على أساسها اختيار موضوعنا ولقد أردنا من خلال الدراسة هذ فتح نافذة صغيرة، وبذلك تكون بذرة بحث أولى لنا مستقبلية وضرورة العمل على إزالة الغموض وكشف الجوانب الحقيقية لهذا الموضوع، وفي هذا الاطار تم اختيار موضوع تمثلات المكانة الاجتماعية للأستاذ والتلميذ وطبيعة التفاعل بينهما إذ سلطنا الضوء على طبيعة التفاعل القائم بين الأستاذ والتلميذ بناء على تمثلات المكانة الاجتماعية، لكل منهما وهذا لما يكتسبه الموضوع من أهمية بالغة، ولم يكن اختيارنا لهذا الموضوع من باب الصدفة بل لوجود واقع وأسباب قوية دفعتنا للخوض في لب الموضوع لما لمسناه من الضرورة القصوى لهذا الواقع القائم بين الأطراف بناء على تمثلات المكانة ومن أهم هذه الأسباب نذكر:

1/الأهمية التي يكتسبها الموضوع من الناحية العلمية والعملية والاجتماعية .

2/اعتبار التفاعل بين التلميذ والأستاذ بعد أساسي في تحسين العملية التربوية .

3/ قلة الدراسات في هذا الموضوع ويعتبر بحثنا هذا محاولة لبناء دراسة سوسولوجية من جهة ومجالات لفتح دراسات وبحوث أخرى مستقبلية .

4/ ملاحظة أثر تمثل المكانة على طبيعة التفاعل بين الأطراف في العملية التربوية.

3-أهمية الموضوع :

تكمن أهمية هذه الدراسة في :

- تحسين العملية التعليمية او تكوين المتعلمين بناء على طبيعة التفاعل بينهما عموما .
- أهمية هذه الدراسة تستمد من حقائق ميدانية واقعية تكون كمحاولة لفهم خفايا واقعية وبذلك يمكن ان تكون أساسا لدراسات أخرى مستقبلا.
- اختلاف التفاعل باختلاف تمثل المكانة الاجتماعية الأطراف العملية التعليمية (الأستاذ التلميذ) وهو ما يحدد طبيعة هذا التفاعل .
- يعد تمثل المكانة مؤشر من مؤشرات تحديد طبيعة العلاقة القائمة بين الأستاذ والتلميذ وقد يكون عاملا في تنميتها واقضاءها.

4-أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلي:

- 1/محاولة الكشف عن تأثير المكانة الاجتماعية بين الأطراف المتفاعلة في العملية التربوية على طبيعة العلاقة بينهما.
- 2/ التعرف على المتغيرات المرتبطة بالتفاعل بين أطراف العملية التربوية والتي تستدعي دراسات.
- 3/التعرف على حقيقة وتوضيح الأساس القائم عليه التفاعل بين الأطراف في العملية التربوية.

5-تحديد المفاهيم:

مفهوم التمثّل:

بحكم أن التمثلات الاجتماعية ليست معطى قبليا متعاليا عن الواقع ولكنها في اتصال به، فهي تتشكل داخل سياق اجتماعي يحكمه بالضرورة نمط من العلاقات والأفعال الصادرة عن الفاعل الاجتماعي، من هذا المنطلق تكون التمثلات الاجتماعية وثيقة الارتباط بالمواقع التي يحتلها الفاعلون في المجتمع والاقتصاد والثقافة¹، فهي في تشكيلها وفي صياغة محتواها، في ثباتها وتغيرها تندرج ضمن نسق محدد يحتل فيه الفرد بانتمائه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي دورا فاعلا، فإن السمة الاجتماعية للتمثلات تأتي من الشروط الاجتماعية من السياق التي تنشأ فيه، وهو ما يسمح لنا بإخضاعها للتحليل السوسيولوجي باعتبارها إنتاجا لتأثيرات النسق الاجتماعي وفاعلية الفرد لكونها تتفرد في بينها بمستويين المظهر والمعنى، وبالتالي فإن لكل صورة معلنة نسق دلالي خفي.

التمثلات جملة من الأفكار والقيم التي توحد كل أفراد المجتمع².

فالتمثل هو عملية بناء رمزي لشيء غائب، فهو فكرة تمثل فعل ليصبح حاضرا في الذهن، التمثل ليس مجرد تمثل للواقع، إنه بناء لنشاطات ذهنية تمكن من إعادة تشكيل الواقع عن طريق إعادة تكوين المعطيات في سياق القيم والمبادئ والقوانين وتصبح بذلك التمثلات الاجتماعية، عبارة عن شكل من المعرفة المتداولة من الحس المشترك ولهذا يقع إنتاجها وتقاسمها اجتماعيا³.

التمثل مجموعة من العناصر المترابطة فيما بينها، ومن الأفكار والصور والمعلومات والآراء والمواقف والقيم الأخلاقية، وجملة هذه العناصر المتآلفة من خلال نظام إدراكي يفرض منطقا ولغة معينة⁴.

والهدف أن الفاعل الاجتماعي عندما يتواجد في موقع اجتماعي يصبح منتجا للتمثل الاجتماعي تعكس انتماءه الذي اكتسبه من مكانته التي يحتلها أو الأيديولوجية التي يحملها، فكل فرد يتفاعل باعتباره ممثلا

¹ - Raymond Boudon ,Philippe Besnard,Momed Charkoui et Bierre Bernard, Dictionnaire de sociologie, Larousse, paris, Boulevard de grenelle , 2001, p199.

² _ خليل أحمد خليل: معجم المصطلحات الاجتماعية، دار الفكر اللبنانية، لبنان، 1995، ص141.

³ - Christine Brnardi et Nicolas Roussian, les représentations sociales, Delachaux et Niestlé, Neuchtel, paris, 1986,p88.

⁴ - Denis Jodlet, présentations sociales , phénomène, concept et théorie , prsses universitaires de France, paris , 1984, p 362.

ومدافعا للمجموعة التي ينتمي إليها، فالتمثلات نظام قبلي لفك رموز الحقيقة، لأنها تحدد مجموعة من التوقعات الاجتماعية.

إلى جانب البعدي الرمزي للتمثلات الاجتماعية باعتبارها استحضار لما هو غائب بكيفية رمزية، وتتحول المسائل الاجتماعية من قيم ومعتقدات والأيدولوجية إلى عناصر رمزية لتوكل بمهمة لتطير توجهاتنا في عملية التفاعل الاجتماعي، فإذ التمثلات الاجتماعية جانب اجتماعي فالسمة الاجتماعية، لمحتوى التمثلات ومسار تشكيلها يُقي من الظروف والسياقات التي تنشأ فيها والاتصالات التي تنتقل بواسطتها وفي وظائفها التي تؤديها وفي التفاعل مع الآخرين ومع العالم.

التمثلات مجموعة من المعلومات والأفكار والمواقف التي يحملها الفرد في ذهنه، تجاه موضوع ما وتمثل هذه الآراء رؤية للعالم تشغل بعملية إعادة استحضارها، والتمثلات نهاية الأمر لها مضمون اجتماعي ثقافي¹.

التعريف للإجرائي للتمثل:

الصورة الذهنية لجملة من الأفكار والمعتقدات التي يحملها الأستاذ و التلميذ عن مكانة الطرف الآخر (الأستاذ أو التلميذ) داخل القسم.

مفهوم المكانة الاجتماعية:

تشير المكانة الاجتماعية على أنها عبارة عن عدة مراكز اجتماعية، يشغلها الفرد في المجتمع وتحدد هذه المكانة بناء على هذه المراكز وتخضع للمعايير والقيم الاجتماعية².

كما تعرف المكانة بلُها المركز الذي يشغله الفرد في النظام الاجتماعي وهذا المركز تحدد عدة متغيرات أهمها عمل الفرد، وثروته، وشرفه، وقوته، ودرجة الاحترام والتقدير التي يحصل عليها من الآخرين.

تعريف آخر المكانة صورة ذهنية تعبر عن الدرجة التي تحتلها المهنة والعاملون بها في سلم التقدير العام للمهن تبعا لنظام تقويمي: موضوعي أو عرقي خاص بمتطلبات المهن وحدود فعاليتها الوظيفية، وترتبط بهذه

¹ _ حافظ الميداني: تمثلات المجتمع التونسي لرموز هويته الجماعية، شهادة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، 2004، ص25.

² _ العقبى الأزهر : المراكز والأدوار الاجتماعية ومحدداتها الثقافية في النظام الأسري العربي، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية العدد الثامن جوان 2012 جامعة محمد خيضر بسكرة ص78.

الصورة المدركة أو المتخيلة دلالات علمية أو ملموسة، وتتمتع بقيم وامتيازات متناسبة في معظم الأحوال مع درجتها ومعترف بها في المجتمع.

وهي بهذا المعنى تعني النجاح واحراز السمعة والشرف الذي يدعيه الفرد في المجتمع والذي يستند إلى قاعدة الواجبات التي يقدمها للمجتمع كما تعرف المكانة بلُغها الدرجة التي يحتلها الفرد في سلم التقييم الاجتماعي، وهذه الدرجة تعتمد على المنزلة الاجتماعية التي يتمتع بها، ولا يمكن تشخيص طبقة الفرد دون معرفة مركزه، وأن معرفة ذلك المركز لا تكون عملية ما لم تعرف شيئاً عن منزله وقوته الاجتماعية¹.

التعريف الإجرائي للمكانة:

هو التصور الذي يضعه الأستاذ أو التلميذ على موقع أحد الطرفين من الناحية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية مقارنة مع الأفراد المجتمع الآخرين (الزملاء).

مفهوم التفاعل الاجتماعي:

يعرف هربرت ميد التفاعل " أنه العملية يتم فيها التبادل والتفاوض وحتى الصراع بواسطة الرموز التي تنتج من خلالها الحقيقة"².

أما قوفمان فيرى " أن التفاعل هو ذلك الالتقاء بين شخصين أو أكثر وجهها لوجه والذي يقوم على تأثير المتبادل الذي يمارسه المتفاعلون عبر أفعالهم، خاصة عندما يكونوا حاضرين جسدياً مع بعضهم البعض في آن واحد."³

وهربرت بلومر يعرف التفاعل الاجتماعي على أنه "التفاعل الرمزي يشير إلى تلك الخاصية المميزة للتفاعل عندما يحدث بين الكائنات البشرية، والمتمثلة في التأويل المتبادل والرمزي لأفعال الآخر، وهي العملية التي توجه الكائنات البشرية وأفعالها سواء كانوا أفراداً أو جماعات في المجتمع الإنساني"⁴.

¹ - عبد الله جمعة الكبيسي وآخرون: المكانة الاجتماعية للمعلم في دولة قطر، دراسة وصفية نقدية تحليلية مقارنة، كلية التربية جامعة قطر، ص.25

² - عبد الرحمن عزي: الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية الاتصالية، دار الأمة، الجزائر، 1995، ص.31.

³ - جلال سعد: علم النفس الاجتماعي، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، 1992، ص.16

⁴ - السيد علي شتا: التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، ط1، المكتبة المصرية، الإسكندرية، مصر، 2000، ص.31.

إن التفاعل الاجتماعي يتم من خلال التعاون والتنافس والتوافق والصراع، وتتضمن التفاعل الاجتماعي أو التأثير المتبادل لسلوك أفراد الجماعات الذي يتم عادة عن طريق الاتصال الذي بدوره يتضمن العديد من الرموز، وهناك علاقة بين الأهداف الجماعية وما يتطلبه تحقيق تلك الأهداف من تفاعل اجتماعي ييسر وصول الجماعة إلى تحقيق أهدافها، فحينما تقابل عدد من الأفراد وجهها لوجه في جماعة يبدأ الإتصال والتفاعل بين هؤلاء الافراد ويتم عن طريق اللغة والرموز والاشارات، وتلون الثقافة التي يعيش فيها الفرد والجماعة نمط التفاعل الاجتماعي¹.

تعريف التفاعل إجرائياً:

هو العلاقة المتبادلة بين الأستاذ والتلميذ داخل العملية التعليمية والتي يتأثر من خلالها اطراف هذه العملية بناء على تمثلاتهم للمكانة الاجتماعية لتحديد بذلك طبيعة العلاقة التفاعلية بينهما.

¹ _ الحسن إحسان محمد: موسوعة علم الاجتماع، ط1، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1999، ص.81

6- مجالات الدراسة:

-المجال المكاني:

قمنا بهذه الدراسة الميدانية في ثانوية المصالححة بحجى النصر بورقلة، وذلك من خلال استطلاع هذه المؤسسة عدة مرات. قصد جمع البيانات اللازمة، لغرض التعرف على مواقف العملية التربوية بما فيها التفاعل بين أطرافها (الأستاذ والتلميذ)، باعتبار توفر هذه المؤسسة على العينة التي تخدم البحث.

-المجال الزمني:

لقد استغرقت دراستنا حول موضوع تمثلات المكانة الاجتماعية للأستاذ والتلميذ وطبيعة التفاعل بينهما بثانوية المصالححة بحجى النصر من 15 أبريل الى 20 ماي حيث قسمت هذه الدراسة إلى مرحلتين بداية من الدراسات الاستطلاعية وجمع البيانات والمراجع إلى استخلاص النتائج العامة.

7-المنهج المعتمد في الدراسة:

تندرج الدراسة الحالية ضمن الدراسات الوصفية. بحيث اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يقوم على وصف الخصائص المختلفة وجميع المعلومات حول موقف اجتماعي او مجتمع محلي معين، ولا تقتصر هذه الدراسات الوصفية على معرفة خصائص الظاهرة، بل تتجاوز ذلك الى معرفة المتغيرات والعوامل التي تسبب في وجود الظاهرة.

أي أن الهدف تشخيصي بالإضافة لكونه وصفي¹. ويستخدم هذا المنهج كل من العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية ويعتمد على الملاحظة بأنواعها، بالإضافة الى عمليات التصنيف والاحصاء، مع بيان وتفسير تلك العمليات ويعد المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم الظواهر واستخلاص سماته²، لأنه يصفها وصفا موضوعيا من خلال البيانات التي يتحصل عليها بواسطة

¹ فوزي غرابيية: نعيم دهمس وآخرون، أساسيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط3، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2002

² محمد محمد قاسم، المدخل مناهج البحث العلمي، بيروت، دار النهضة العربية 1999 ص 60.

أدوات وتقنيات البحث العلمي، وبذلك اعتماد هذا المنهج مناسب لطبيعة الموضوع، الذي يهدف إلى وصف أشكال التمثلات وتأثيرها على طبيعة العلاقة التفاعلية بين الأستاذ والتلميذ، والاساس التي يقوم عليها التفاعل، وبهذا تتطلب وصف دقيق ومفصل من حيث شكل التمثل وطبيعة التفاعل بين الأستاذ والتلميذ.

8-مجتمع الدراسة واختيار العينة:

-المعاينة

- تحديد مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة محدد في أساتذة + تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بثانوية المصالححة بجي النصر ورقلة، حيث تضم المؤسسة على ما يلي:

- 46 أستاذ

- عدد التلاميذ سنة أولى 477(جذع مشترك)

- عدد التلاميذ السنة الثانية 196 (علوم تجريبية_لغات - تسيير واقتصاد)

- عدد تلاميذ سنة الثالثة 192.

ثانيا:مجتمع البحث

الأساتذة 12 أستاذ +تلاميذ سنة أولى جذع مشترك الذي بلغ عددهم

(477تلميذ) بثانوية المصالحة بجي النصر ورقلة.

-العينة :

أخذت عينة الأساتذة كالتالي: لقد تم اختيار 12 أستاذ من بين 46 أستاذ بالثانوية، يدرسون تلاميذ السنة الأولى جذع مشترك، وتم تطبيق تقنية المقابلة عليهم بحيث كان اختيار العينة عشوائية كانت المقابلة لغرض جمع بيانات المكانة الاجتماعية للأستاذ من خلال طرح بعض الأسئلة مثل:

- المستوى التعليمي للوالدين بالإضافة الى المستوى المادي والحالة الاجتماعية، للأستاذ ونوعية الشهادة عليها.... الخ.

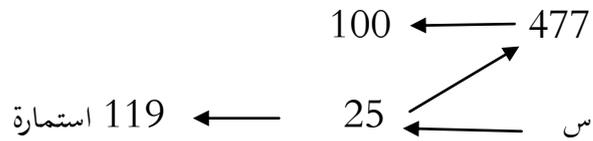
- أما فيما يخص طبيعة التفاعل فكانت الأسئلة مفتوحة، تتمثل في معرفة التمثلات المكانية الاجتماعية التي يملكها الأستاذ للتلميذ.

- مثل متابعة أولياء التلاميذ المستمرة.

- نظرة الأستاذ للمكانة الاجتماعية للتلميذ (كأبناء قطاع التعليم، او القطاعات العالية، والتلاميذ ذو المكانة الاجتماعية الدنيا... الخ.

عينة التلاميذ:

مجمع البحث 477 تلميذ سنة أولى جذع مشترك، أخذنا من مجتمع البحث نسبة 25% وذلك نظرا لإمكانات الباحث حيث كانت العينة بحسب الطريقة الثلاثية التالية:



وكانت اختيار هذه العينة بطريقة عشوائية منتظمة بحيث سميت كل عناصر مجتمع البحث بأسماء معينة، واخترنا العنصر رقم 7 ليمثل المفردة الأولى من العينة. بما أن مسافة الاختيار هي 12 فلن المفردة الثانية كان رقمها هو $12+7=19$ وهذا حتى نهاية المفردة الأخيرة 119.

9- أدوات جمع البيانات

تشكل أدوات الدراسة اهتمام الباحث لكي تساعده على جمع البيانات المرجوة، وتعد الأداة هي الوسيلة لجمع البيانات وتصنيفها وجدولتها، حيث تتوفر فيها خصائص الموضوعية.

كما يمكن استخدام أكثر من تقنية في البحث الواحد إذا اقتضت الضرورة، حسب نوع وطبيعة البيانات المستهدفة، وأهم التقنيات التي استخدمناها في دراستنا والتي وجدناها تتلاءم مع طبيعة الموضوع وتخدم بالدرجة الأولى أهداف هذا الموضوع ومن هذا المنطلق تمت الاستعانة في هذا البحث بالتقنيات والوسائل العلمية التي تخدم نطاق الدراسة وهي

الملاحظة:

طبيعة دراستنا فرضت علينا استخدام ملاحظة المباشرة البسيطة وبدون مشاركة بحيث تعد الملاحظة من بين التقنيات المستعملة خاصة في الدراسة الميدانية لأنها تجعل الباحث أكثر اتصالاً¹، والملاحظة العلمية تمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق القواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر لمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها، ويطلق على هذا النوع من الملاحظة بالملاحظة غير المشاركة¹، حيث يقوم الباحث بواسطتها بمراقبة المبحوثين عن بعد، دون أن يشارك في النشاط الذي تقوم به هذه الجماعة موضوع الملاحظة ويكون ذلك عن طريق المشاهدة أو الاستماع أو متابعة موقف معين، إلا أن انسجام هذه التقنية يتوقف على ارتباط الباحث بالموقف المبحوث من جهة وقدرته ومواهبه واستعدادته، لأن دقة الملاحظة هي ميزة إنسانية، خاصة ذاتية وبالتالي فإن نجاح استخدامها يتوقف على براعة الباحث في كيفية استخدامها والملاحظة المباشرة البسيطة تستخدم عادة في الدراسات الاستكشافية، والملاحظة هنا تكون بقصد جمع المعلومات التي ترتبط بموضوع البحث.

كما هو الحال بالنسبة لموضوع دراستنا حيث قمنا بملاحظة مواقف تمس الظاهرة المراد دراستها دون اعتمادنا على مخطط مسبق أو خطة دقيقة نوعية المعلومات المرغوب فيه، واستنتجنا من خلال هذه التقنية من معرفة وكشف حقيقة العلاقة القائمة بين اقطاب العملية التعليمية، (الأستاذ والتلميذ) واتضح الصورة عن تمثلات كل منهما تجاه الآخر والتعرض لمواقف مثل:

حضور موقف ولي أمر يستفسر عن ابنه (أم تريد معرفة أسباب اكتساب الابن سلوكات وتصرفات تصعب السيطرة عليها وملاحظة تراجع كبير في مستوى التحصيل من خلال الاستفسار عليه عند كل أستاذ على حدى فانه اتضح ان التلميذ داخل المؤسسة يرافق مجموعة رفاق مشتبهين بأعمال المشاغبة كذلك ان الابن من مستوى جيد ويمتلك الحرية التامة لغياب الأب بسبب العمل وتوفير كل الوسائل له وذلك اثر عليه سلباً.

المقابلة:

تعرف المقابلة بلُّها تفاعل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة²، حيث يحاول الباحث في المقابلة أن يستشير بعض المعلومات، أو التعبيرات لدى المبحوث والتي تدور حول آراءه ومعتقداته، ذلك أن هناك

¹ مدحت أبو النصر: مراحل البحث العلمي دليل ارشادي في كتابة البحوث واعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2004 ص 157.

¹ سامية محمد جابر: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة ص 345.

² طلعت إبراهيم لطفى: أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، 1990، ص 86.

معلومات وبيانات لا يمكن الحصول عليها إلا بمقابلة الباحث للمبحوث، ففي دراستنا اعتمدنا على استخدام المقابلة الحرة وهذا لكي تعطي الحرية للمبحوثين من خلال طرح السؤال بصيغة أو بأخرى لأن الغرض لهذه الطريقة هو كيفية الحصول على الأجوبة الواضحة والدقيقة.

لذلك كنا نسعى في كل مرة الى أفراد العينة المتمثلة في (الأساتذة والتلاميذ) وهذا النوع من المقابلة مهم جدا حيث يعد مصدرا أساسيا في الحصول على المعلومات التي تفيد الدراسة.

حيث تمكنا بفضلها من التعرف على الحقيقة الكامنة وراء كل تمثل للمكانة الاجتماعية عند كل من الأستاذ والتلميذ وقد تمت مقابلة 12 أستاذ.

كانت المقابلات على النحو التالي :

- مقابلة 2 أستاذة و1 أستاذ لمادة الفلسفة

-3 أستاذة عربية

-3 أستاذ الاجتماعيات

-2 رياضيات

-1 علوم طبيعية

وقد ساعدنا كثيرا على جمع قدر كافي من البيانات والمعطيات العلمية ذات الصلة بالبحث.

الاستمارة:

تعتبر الاستمارة من أكثر الوسائل استخداما وشيوعا لجمع البيانات في البحوث الاجتماعية¹ واستمارة البحث نموذج، يضم مجموعة أسئلة توجه إلى المبحوثين من أجل الحصول على المعلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف يتم ملأها مباشرة تسمى الاستبيان، ويطلب من المبحوث الإجابة عليها مباشرة وهو وسيلة لجمع المعلومات حول الموضوع البحث بحيث تزودنا بجملة من المعطيات، ويكون فيها مجموعة من الأسئلة مرتبة بأسلوب منطقي ومناسب، كما أنها تعمل على الكشف بدون ظهور أي تحيز حول الظاهرة ونظرا

¹ - إحسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 1982، ص 65.

لطبيعة بحثنا لجاناً إلى الاستبيان لما له من دور في إنجاح البحوث العلمية، لأنها تفرض على المبحوث التقيد بموضوع البحث والأسئلة المطروحة فيه كما ساعدنا على تسهيل عملي التفسير والتحليل.

حيث قمنا بتوزيع 119 استمارة على التلاميذ سنة أولى جذع مشترك، تتضمن عدد من الأسئلة قسمناها إلى أقسام تتوافق مع فرضيات الدراسة، بحيث بلغ عدد الأسئلة 30 سؤالاً مغلقة بخيارات ومفتوحة.

القسم الأول: يتضمن بيانات يتعلق بالمكانة الاجتماعية بما فيها المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي الأب والأم ونوع المهنة.

القسم الثاني: يتضمن البيانات الخاصة بتأثير تمثلات المكانة الاجتماعية على طبيعة العلاقة التفاعلية بين الأستاذ والتلميذ على أساسها الانسجام.

القسم الثالث: يتضمن البيانات المتعلقة بمظاهر العلاقة التي تمتاز باللامبالاة في حالة تفاوت تمثل المكانة الاجتماعية.

القسم الرابع: يتضمن البيانات المتعلقة بمظاهر العلاقة التي تتسم بالصراع بين الأطراف.

واستخلصنا مما سبق ساعدتنا هذه العملية على الإجابة بطريقة واضحة ومرتبطة مما ساعدتنا على التحليل وتفريغ البيانات.

ثانيا: التحليل السسيولوجي للنتائج

1 عرض نتائج الدراسة

بيانات تتعلق بالمكانة الاجتماعية:

جدول رقم 01: يبين توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب والأم

الأم		الأب		الأولياء المستوى التعليمي
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%13.44	16	%10.08	12	أمي
%25.21	30	%10.92	13	ابتدائي
% 25,21	30	%21.01	25	متوسط
%19.32	23	%27.73	33	ثانوي
%25.21	20	%30.25	36	جامعي
%100	119	%100	119	المجموع

من الجدول أعلاه بينت أكبر نسبة من المستوى التعليمي للآباء من أفراد العينة والتي قدرت ب 35.04 % تعليم جامعي ثم تليها نسبة 34.02 % مستوى تعليم ثانوي ثم تليها تقدر بنسبة 20.60 % متوسط ثم تليها نسبة تقدر ب 7.21 % أمي ثم تليها نسبة 3.09 % ابتدائي.

أما المستوى التعليمي للأمهات نجد أكبر نسبة في التعليم هي المستوى التعليمي تقدر بنسبة 28.86 % ثانوي، ثم تليها نسبة 23.71 % متوسط ثم تليها نسبة 18.55 % جامعي وابتدائي ونسبة 10.30 %

يتبين أن نسبة التعليم عند الآباء أعلى من نسبة التعليم عند الأمهات، وهذا راجع للزمان الذي كان فيه نسبة الذكور في التعليم أعلى من الإناث وكان التعليم متاح للذكور أكثر من الإناث، وترجع كذلك لعوامل أخرى من بينها عدم خروج المرأة للعمل.

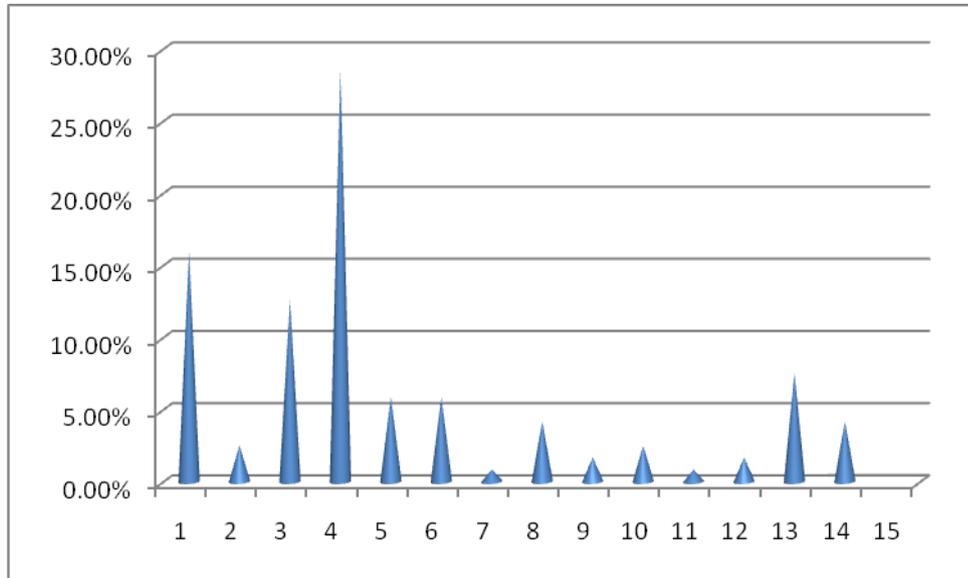
وكذلك نجد أن أعلى نسبة من التعليم عند الآباء تعليم عالي وهذا يرجع إلى طبيعة المنطقة التي تكثرت بها المؤسسات وتتطلب مستويات عالية من التعليم.

جدول رقم 02: يبين توزيع افراد العينة حسب نوع مهنة الآباء

نوع المهنة للأب	التكرار	النسبة
عامل يومي	19	%15.96
رجل أعمال	3	%2.52
أستاذ	15	% 12.60
اداري	34	%28.57
حارس	7	%5.88
امن	7	%5.88
نقيب في الجيش	1	%0.84
سائق	5	%4.20
عميد كلية	2	%1.68
مفتش	3	%2.52
طبيب	1	%0.84

قاضي	2	%1.68
مدير	9	%7.56
تاجر	5	%4.20
المجموع	119	%100

شكل رقم 01: يوضح توزيع افراد العينة حسب نوع المهنة عند الأب



يبين الجدول ان اكبر نسبة في الإدارة بنسبة 28.57% ثم تليها نسبة ثم العامل اليومي 15.96% للعامل اليومي 12.60% للأستاذ ثم المدير 7.56% ثم تليها نسبة الامن 7.21% نسبة التاجر والسائق 4.20% ونسبة المفتش 2.52% ونسبة عميد الكلية والقاضي 1.68% وطبيب بنسبة 0.84% وآخر متوفي.

من خلال الجدول نجد التنوع في المهن ووجود مهن ذات مستوى عالي وذات مستوى متوسط

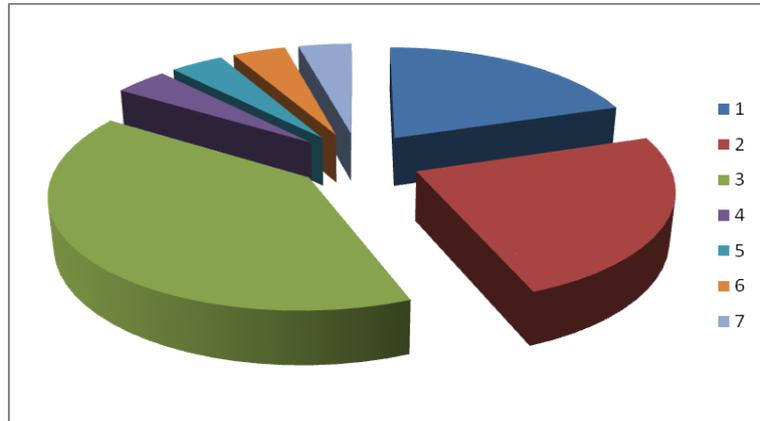
وذات مستوى منخفض ويرجع هذا التنوع نتيجة المنطقة التي أجريت فيها الدراسة والتي تكثر وتنوع في المؤسسات المهنية، وإن تقدير الناس للمكانة الاجتماعية يتأثر بعامل او أكثر من العوامل منها طبيعة المهنة

وهو المظهر الحركي للمكانة الاجتماعية للفرد أي ممارسة الحقوق والواجبات في إطار او موقف اجتماعي معين وهي ترتبط بمكانة الافراد في المجتمع المحلي وأنها الرابط الأول بين الفرد والبناء الاجتماعي وتتجسد تلك الرابطة في الأدوار الاجتماعية التي تحدد نمط العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة الواحد بمختلف الزمان والمكان.

جدول رقم 03: يبين توزيع افراد العينة حسب نوع مهنة الأمهات

مهنة الأم	التكرار	النسبة
كاتبة في مؤسسة	5	4.20%
أستاذة	6	5.04%
معلمة	10	8.40%
مربية أطفال	1	0.84%
ممرضة	1	0.84%
مديرة	1	0.84%
مهندسة	1	0.84%
المجموع	119	100%

شكل رقم 02: يوضح توزيع افراد العينة حسب نوع المهنة عند الأمهات



الجدول رقم 4: يوضح تمثلات المكانة الاجتماعية عند الأستاذ مساوية للتلميذ وتأثيرها على طبيعة التفاعل الذي يحدث بينه وبين التلميذ على أساس مؤشر الانسجام.

المجموع		التفاعل الإجتماعي		التفاعل - تمثلات المكانة الاجتماعية		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار			
% 100	119	% 47.05	56	يسأل عن الأسباب	الإهتمام	تمثلات امكانات الإجتماعية
		% 8.40	10	يوبخك		
		% 44.54	53	يشجعك على التحسن		
% 100	119	% 0.84	1	منحك مكافئة	تشجيع	
		% 50.42	60	مدحك		
		% 48.73	58	لا يبالي		
% 100	119	%54.62	65	يشجعك على تحسين كفاءتك	التحفيز	
		% 45.37	54	يوبخك		
		% 0	0	لا يبالي		

من خلال الجدول يتضح لنا التفاعل الاجتماعي لتمثلات المكانة الاجتماعية للأستاذ مساوي للتلميذ يركز على مؤشرات التحفيز والتشجيع حيث نجد أن نسبة التحفيز هي %54.62، ونسبة التشجيع %50.42، ومؤشر الاهتمام بالتلاميذ نجد نسبته %47.05، من هذا نستنتج في أن الأستاذ علاقته مع التلميذ علاقة تفاعلية قائمة على أساس الانسجام من خلال مؤشرات التحفيز والتشجيع والإهتمام، وهذا يدل على إستمرارية شدة التفاعل الاجتماعي للأستاذ والتلاميذ.

كما يبين بيير بورديو بقوله: " إن¹ النجاح المدرسي وارد جدا كلما تشابحت ملكة الأساتذة مع ملكة المتعلمين" ، حسب بيار بورديو فإن التمثلات المشابهة بين الفاعلين تشترك في الدلالات و الأسلوب واللغة وتفرض عليهم وتحكم في إستعمالها وإمتلاك الكفاءة اللغوية الشرعية والأسلوب الذي يضمن فعاليتها لأنها علاقة مبدئها التشابه وتتم وفق أسلوب التجانس والإستمرارية في التفاعل.

جدول رقم5:يبين تمثلات المكانة الاجتماعية عند التلميذ مساوية للأستاذ وتأثيرها على طبيعة التفاعل الذي يحدث بينه وبين الأستاذ على أساس مؤشر الانسجام.

المجموع		التفاعل الإجتماعي		التفاعل		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار			
% 100	119	% 60.50	72	تشارك	مشاركة	تمثلات المكانة الاجتماعية
		% 39.49	47	تتجاهل		
% 100	119	% 65.54	78	الإجابة	تكيف	
		% 31.09	37	التجاهل		
		%03.36	04	التوبيخ		
% 100	119	% 51.26	61	تناقش	التكافؤ	
		% 48.73	58	لا تبالي		

من خلال الجدول يتضح أن التفاعل الإجتماعي لتمثلات المكانة الاجتماعية يركز على مؤشرات التكيف بنسبة %65.54، والمشاركة بنسبة %60.50، والتكافؤ بنسبة % 51.62، ومن هنا نستنتج أن علاقة التلميذ مع الأستاذ علاقة تفاعلية قائمة على أساس الانسجام وهذا يدل على استمرارية شدة التفاعل بين التلميذ والأستاذ، ففي جماعة المناقشة يؤدي التفاعل الى ابراز أدوار المشاركين وتعميقها وينتج عن التفاعل علاقة اجتماعية متبادلة (علاقة تجاذب) وهذا معناه ان التفاعل يحدد درجة الجاذبية المتبادلة مع التلميذ والأستاذ فكلما ازداد معدل اتصال والتفاعل بين التلميذ والأستاذ ازداد فهمه له وادراكه لخصائصه ودرجة التشابه او الاختلاف بينهما يمثل تفاعل المرء مع جماعته درجة انجذاب اليه فالجماعة تشعر أعضائها بالاحترام

والهيبية والنجاح وتتيح فرص المشاركة يجب ان تتوفر في كل عملية التفاعل الاجتماعي اثاره رد فعل اتجاه الطرف المقابل بخصوص مسالة ما يقصد الوصول الى تفاهم متبادل يرمي الي تبني موقف او أسلوب مرغوب فيه¹

جدول رقم 06 يبين: تمثلا المكانة الاجتماعية عند الأستاذ ارفع من الأستاذ للتلميذ وتأثيرها طبيعة التفاعل الذي يحدث بينه وبين الأستاذ على أساس مؤشر اللامبالاة.

المجموع		التفاعل الاجتماعي		التفاعل		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	تمثلات المكانة الاجتماعية		
% 100	119	%61.34	73	تقييمكم إلى مجموعات	مميز	تمثلات المكانة الاجتماعية
		% 38.65	46			
		% 52.4	63	الإستاذان	نظام	
		% 47.05	66			
% 100	119	% 60.30	67	إعادة شرح الدرس	مستوي	
		% 43.69	52			
% 100	119	% 48.73	58	كل التلاميذ	ممتاز	
		% 73.81	45			مجموعة معينة
		% 13.45	16			لا يبالي

من خلال التفاعل الاجتماعي لمكانة الأستاذ الأرفع يتضح أن الأستاذ من خلال مؤشرات اللامبالاة

ليس لديه مؤشر التحيز بنسبة 73.81 % يعني أنه لا يفضل تلميذ عن الآخر، لا يميز بين التلاميذ

بنسبة 61.34%، أنه ليس متسبب بنسبة 60.30%، ولا يتجاهل التلاميذ بنسبة 52.65%، ومن خلال الجدول نستنتج أن التفاعل بين الأستاذ والتلميذ ليست قائمة على أساس التمييز والتجاهل والتسيب والتحيز وأنها ليست قائمة على أساس اللامبالاة وهذا يؤدي إلى إستمرارية شدة التفاعل بين الأستاذ والتلميذ، تتوافق الدراسة مع إن المكانة العالية وما يرافقها من علاقات تفاعلية تأثر في تفاعل الفرد وفي عمله ومجمل حياته بصورة عامة وبشكل إيجابي يصبح الفرد عنصرا فاعلا في بناء مجتمعه¹.

جدول رقم 07: يبين تمثيلات المكانة الاجتماعية عند التلميذ ارفع للأستاذ وتأثيرها على طبيعة التفاعل الذي يحدث بينه وبين الأستاذ على أساس مؤشر اللامبالاة.

المجموع		التفاعل الإجتماعي		التفاعل		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	تمثيلات المكانة الاجتماعية		
% 100	119	%35.29	42	تتقبل	التسيب	مؤثرات المكانة
		% 64.70	77	تعارض		
% 100	119	% 31.97	44	توافق	التجاهل	
		% 31.93	38	تحتج		
		% 36.09	37	تعارض		
% 100	119	% 45.38	54	عدم فتح الواجب	الإهمال	
		%16.80	20	كلام سيء		
		% 37.81	45	تصرف سيء		

من خلال الجدول يتضح التفاعل الاجتماعي لتمثيلات المكانة الاجتماعية لتلميذ أرفع من خلال المؤشرات اللامبالاة، أن التلميذ متسيب بنسبة 64.70 %، وأنه مهمل لدروسه بنسبة 45.38 %، وأنه متجاهل لأستاذه بنسبة 36.09 %. ونستنتج أن تفاعل التلميذ للأستاذ عندما تكون مكانته أرفع تكون قائمة على أساس التسيب والتجاهل والإهمال وهذا يبين اللامبالاة من طرف التلميذ ويقلل من شدة التفاعل بين الأستاذ والتلميذ مما يؤثر على استمرارية العلاقة التفاعلية بينه وبين الأستاذ، كلما زادت المكانة قوة ازداد صاحب المكانة تمتعاً بها وحرصاً على حمايتها وتعزيزها وبالمقابل تفرض المكانة العالية على صاحبها التزامات وسلوكيات محددة وعدم العمل بها يمكن ان يؤثر على المكانة ويشكك بها فالمكانة تفرض على صاحبها أوضاع او سلوكيات معينة.

جدول رقم 08: جدول يبين تمثلات المكانة الاجتماعية عند الأستاذ اخفض للتلميذ وتأثيرها على طبيعة التفاعل الذي يحدث بينه وبين التلميذ على أساس الصراع.

المجموع		التفاعل الإجتماعي		التفاعل		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	تمثلات المكانة الاجتماعية		
% 100	119	% 64.70	77	يتيح فرصة إبداء رأيك	المساواة	تمثلات المكانة الاجتماعية
		% 35.29	42			
%100	119	% 57.98	69	مراقبة الواجب	التشدد	
		% 42.01	50	يتغاضى عليك		
% 100	119	% 61.34	73	طرح الأسئلة وإستجواب	التوافق	
		% 38.65	46	الإكتفاء بالإملاء		
% 100	119	% 31.93	38	تنقص من قدراتك	العبارات والرموز	
		% 68.06	81	تحفزك على الإجتهداد		

من خلال الجدول يتضح أن التفاعل الاجتماعي لتمثلات المكانة الاجتماعية للأستاذ أرفع من خلال المؤشرات، أن الأستاذ يحفز التلاميذ على الاجتهاد من خلال الرموز والعبارة بنسبة 68.06 %، وأنه مساوي بين التلاميذ بنسبة 64.70 %، و التوافق بنسبة 61.34 % و متشدد بنسبة 57.98 %، ونستنتج أن التفاعل الاجتماعي لتمثلات المكانة الاجتماعية للأستاذ أخفض تقوم على أساس الاجتهاد المساواة والتوافق والتشدد، ولا تقوم على أساس الصراع، إن سعي الانسان الى التوافق مع البيئة الاجتماعية يدفعه الى العمل من أجل ان يكون مقبولا ومحترما لدى الآخرين، وهذه حاجة الانسان الى الانتماء والولاء الى افراد مجتمعه.

جدول رقم 09: يبين تمثلات المكانة الاجتماعية عند التلميذ اخفض للأستاذ وتأثيرها على طبيعة التفاعل الذي يحدث بنه وبين الأستاذ على أساس الصراع.

التفاعل		التفاعل الإجتماعي		المجموع	
تمثلات المكانة الاجتماعية					
التنافس		التوافق			
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
تمثلات المكانة الاجتماعية	التنافس	تبدى رأيك	67	56.30 %	119
		تكتفي بالسمع	52	43.69 %	
تمثلات المكانة الاجتماعية	التنافر	يهتم بك الأستاذ	50	42.01 %	119
		يشجعك	44	36.97 %	
		لا يبالي	25	21.01 %	
تمثلات المكانة الاجتماعية	التوافق	حل الواجبات	60	50.42 %	119
		التجاهل	59	49.57 %	

من خلال الجدول يتضح أن التفاعل الاجتماعي لتمثلات المكانة الاجتماعية للتلميذ أخفض من خلال المؤشرات، بينت على التنافس بنسبة 56.30 %، والتوافق بنسبة 50.42 %، واللاتنافر بنسبة 42.01 %، من خلال الجدول نستنتج أن التفاعل لتمثلات المكانة الاجتماعية للتلميذ أخفض قائمة على أساس التنافس والتحاذب والتوافق، أن الأفراد يقيمون مكائهم من النتائج التي يتحصل عليها استنادا للسلوك

والكفاءة، التي يظهرونها مقارنة مع السلوكيات والنتائج التي يصل عليها الأفراد الذين يقارنون أنفسهم بها نتيجة لإدراك التشابه مع الأشخاص المرجعيين (الزملاء)، في جوانب عدة ويحدث الاتساق مع الآخرين عندما تكون المكافئة والتقدير نتيجة الجهد المبذول من الآخرين، وإن الجماعة المرجعية هي جماعة المشابهون له (الزملاء) وهي الجماعة المفضلة للمنافسة وتحديد المكانة.

2 مناقشة وتفسير نتائج الفرضيات

نتائج الفرضية العامة:

وقد قمنا بدراسة وبحث في معرفة حقيقة في حالة تغير تمثلات المكانة الاجتماعية لكل من الأستاذ والتلاميذ هل بضرورة تحدث تغيرا في طبيعة العلاقة التفاعلية بينهما.

فوجدنا انه بطبيعة تختلف انتماءات الأطراف وتختلف تمثلاتهم لانتماء كل منهم (الأستاذ والتلميذ) وهو ما يؤدي الى تغير في طبيعة العلاقة التفاعلية بينهما ، ففئة الأساتذة تتسم بتمثل موحد للمكانة الاجتماعية بالرغم من اختلاف مكانتهم العالية والمتوسطة الا ان تمثلاتهم مشتركة ،على خلاف فئة التلاميذ تختلف انتماءاتهم كما تختلف تمثلاتهم بشكل متفاوتة، وذلك ما يؤثر على تحديد نوع العلاقة القائمة بينهما.

ففئة الأساتذة تحمل تصورا مجسدا على أسس المساواة والسعي الى تحقيق الانسجام وبذلك تمثلاتهم للمكانة الاجتماعية مساوية بالرغم من التفاوت في الارتفاع والانخفاض.

فالتلميذ يرسم تمثلا خاصا انطلاقا من انتماءه الخاص وبذلك يتخذ اشكال خاصة ليحدد من خلالها علاقة بينه وبين استاذة، وبينه وبين زملاءه، فتمثله الخاص وتطوراته تفرض عليه تجسيدها في علاقته التفاعلية داخل موقف تعليمي، وهذا يؤثر على تحديد طبيعة التفاعل لاتخاذ أساليب خاصة مسؤولة على شدة استمرارية وتوقف علاقته وبناء نوع معين من العلاقة بين الأطراف المتفاعلة.

ففئة التلاميذ انطلاقا من تمثلاته للمكانة الاجتماعية ووضعه الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، فهو يقيم اعتقادات وأفكار خاصة تسيير تفاعله مع الفاعلين وترسم شكل علاقته .

كما تختلف أشكال التصورات بين التلاميذ فيما بينهم تبعا للمكانة التي ينتمي إليها وهذا من خلال العلاقة القائمة بين التلاميذ.

ومن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها أن العلاقة التفاعلية أن علاقة تمثلات المكانة الاجتماعية في تحديد العلاقة التفاعلية بين كل من الأستاذ والتلميذ علاقة تبادلية شأنها من شأن العلاقات الاجتماعية التي تخضع لمنغبرات الاجتماعية والثقافية، وعليه فإن رؤية الفرد لذاته ولغيره محددة في بناء تصور تجاه الآخر بهدف تحديد نوع طبيعة العلاقة التفاعلية التي رسمها التمثل الخاص للأطراف ،وبذلك تعد تمثلا للمكانة

الاجتماعية احد مظاهر تفسير نوع العلاقة القائمة بين الفاعلين (الأستاذ والتلميذ) واتضح ان التفاعل القائم بين الأستاذ والتلميذ مرجعته الانتماء الاصلي لكل منهما.

اذن فعلاقة تمثلات المكانة الاجتماعية وطبيعة التفاعل القائم بين الأستاذ والتلميذ هي علاقة وطيدة فاذا اردنا ان نحلل التفاعل فانه لا يمكننا التغافل عن اختلاف تصور المكانة الاجتماعية بين الأطراف والرمزية التمثالية المحددة للممارسة داخل موقف تعليمي كما ان في حالة التغير لتمثل المكانة فيحدد نوع التفاعل فاي تغير في احدهما يحدث تغير في المتغير الآخر.

وبالتالي اتضح انه كلما تغير تمثل الأستاذ والتلميذ للمكانة الاجتماعية بما يحمله من معرفة بالآخر وبخلفياته الثقافية كلما توفرت له إمكانية ادراك قيم الآخر وكانت له القدرة على ادراك نقاط التلاؤم بين الذات والآخر فيكون الاختيار عن وعي والفهم قائم على أسس الواقعية كما ان رفضها على مبررات ودوافع منطقية أولها صعوبة ادماج الاخر في المنظومة وهو ما نفهه من خلال نتائج الدراسة الميدانية التي أوضحت اختلاف طبيعة التفاعل مرجعه تغير تمثل المكانة الاجتماعية عند الأستاذ والتلميذ.

نستنتج وجود اختلاف بين إجابات المستجوبين لفئة الأساتذة لمتغير تمثل المكانة الاجتماعية الذي ساهم في خلق التفاوت وفي تحديد المواقف وكيفية إدراك الموضوع وهذا ما جعل كل فئة يتناول الموضوع بسبب المرجعيات الثقافية والقيم والمعتقدات الاسرية والاجتماعية التي ينتمي اليها.

ذلك ان التمثلات الاجتماعية التي ينتجها أطراف العملية التعليمية (الأستاذ والتلميذ) تنشأ من ثقافة معينة عن طريق التفاعلات وتحديد التأثيرات التي تتركز على الروابط بين الأطراف وتبادل المعلومات والاعتقاد والأفكار بين الأطراف المتفاعلة.

نتائج الفرضيات الفرعية:

نتائج الفرضية الأولى:

أردنا من خلال هذه الفرضية أن نفهم طبيعة العلاقة المفاعلة إذ يتساوي تمثل المكانة الاجتماعية بين الأستاذ والتلميذ ومدى انسجام العلاقة بينهما أي أن نفهم نوعية العلاقة التفاعلية وشكلها في ظل التشابه تمثل مكانته الاجتماعية بينهما والسمات التي تصف بها هذه العلاقة ومدى استمراريتها.

كشفت الدراسة الميدانية إلى حقائق موضوعية ترصد واقع طبيعة العلاقة المبنية على تشابه تمثل المكانة الاجتماعية للأستاذ والتلميذ تتسم بالانسجام والاستمرارية وتجاذب ومرجعية ذلك أنه يوجد تطابق مع أسلوب المنظومة المدرسية وممارسات الفاعلين ضمنها إذ أن تساوي تمثلات المكانة الاجتماعية بين أطراف العملية التعليمية للأستاذ والتلميذ يكونوا مشتركين في المردود الثقافي، وأدوات فكرية تنتج بطبيعتها تفاعل قائم على أساس الانسجام، هذا بين أن العلاقة بين الأسلاك والتلميذ قائمة على المساواة والانسجام بين التلميذ وفي هذا الصدد يقر بيير بورديو بقوله: " إن النجاح المدرسي وارد جدا كلما تشابهت ملكة الأساتذة مع ملكة المتعلمين " ، كما يرى عند تساوي الشهادات بين الفاعلين الأستاذ والتلميذ، ينتج مردود أحسن لشهاداتهم المدرسية وبهذا فإن تشابه الأصل الاجتماعي يلعب دورا في تحديد طبيعة العلاقة التفاعلية¹ ويكيفها على أسس متساوية قائمة على أساس الانسجام، ولا سيما من خلال شبكة العلاقات التي تسمح بمعرفة حسنة وفي هذا المعنى فإنه كلما اشتركت وتساوت الثقافات وتساوت القيام بالقواعد والممارسات والمسلكيات ويبنى تمثلا مشتركا بين الأستاذ والتلميذ أساسه الانسجام.

حسب بيار بورديو فإن التمثلات المتشابهة بين الفاعلين تشترك في الدلالات و الأسلوب واللغة وتفرض عليهم وتحكم في استعمالها وامتلاك الكفاءة اللغوية الشرعية المطابقة للقواعد النحوية والأسلوب الذي يضمن فعاليتها لأنها علاقة مبدئها التشابه وتتم وفق أسلوب التجانس والاستمرارية.

في هذا الصدد يقر فسنجر... أن تشابه تمثل المكانة الاجتماعية بين الأطراف وتكون الآراء متطابقة مع الآخرين تتسم بالاطمئنان على صحة آراءه إن وجد فيها ما لا يتطابق فذلك دليل على عدم صحتها كذلك الشيء نفسه مع القدرات فإن وجد قدراته بمستوى قدرات الآخرين وتكون قائمة على مبدأ التواصل. إذن كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن طبيعة العلاقة التفاعلية بين الأستاذ والتلميذ تتأثر بدرجة التشابه في الثقافة والأسلوب بين الأشخاص المشاركين فيه.

فكلما ازداد التشابه الثقافي بين الطرفين ازداد شدة التفاعل بينهما على أساس الانسجام.

الفرضية الفرعية الثانية:

كلما كان تمثل المكانة الاجتماعية عند التلميذ تساوي تمثل المكانة الاجتماعية للأستاذ يكون التفاعل قائم على أساس الانسجام.

كشفت نتائج الدراسة إلى أن تساوي تمثل المكانة الاجتماعية عند التلميذ للأستاذ تمتاز العلاقة بين أطرافها بالتكافؤ والمشاركة والتكافؤ فكل منها يحمل خصائص مشابهة تابعة لانتماء مشترك ، وتنتج علاقة مباشرة مشتركة ، ومتجانسة ومتشابهة مما يحقق لكلا الأطراف المشاركة في نفس الأساليب والفهم المتبادل وذلك لتطابق هوية المتفاعلين بصورة قوية مع القيم والمواقف وشدة الترابط بينهما تتضاعف وتتوحد أهدافهم من خلال التبادل المشترك وبالتالي يتفق التكامل الذي يخلق التوازن .

فيما يتعلق بطبيعة التفاعلات التي تحكم العلاقة القائمة بين الأستاذ وعند التلميذ يحكمها طابع التواصل والانسجام والاستمرارية.

نتائج الفرضية الثالثة:

كلما كان تمثل المكانة الاجتماعية عند الأستاذ أرفع من تمثل المكانة الاجتماعية للتلميذ تكون طبيعة التفاعل قائمة على أساس اللامبالاة.

عرفنا أن تمثلات الأطراف المتفاعلة تختلف باختلاف انتماءاتهم الاجتماعية ، وتؤثر في نوع العلاقة القائمة بينهما ، وقد تبين لنا من خلال النتائج التي أفرزتها الدراسة الميدانية أن اختلاف مكانة الأستاذ نحو الأرقى واختلاف تمثله عن تمثل مكانة الاجتماعية للتلميذ لا تقام على أساس اللامبالاة ومرجعية ذلك من خلال ما أقرت به عينة الدراسة من خلال المقابلة أنه التلميذ يبقى تلميذ و الأستاذ أستاذ لكل منهما واجب وحق تحكم بينهما قوانين خاصة يجب الالتزام بها في العملية التعليمية مثل المساواة الاهتمام الإصغاء وتفعيل الأعضاء على اعتبار أن التلميذ هو هدف العملية التعليمية ومحورها دون استثناء بالرغم من اختلاف تمثلاته للمكانة الاجتماعية في العملية التعليمية ومحورها دون استثناء بالرغم من اختلاف انتماءاتهم الثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي تفرض على الأستاذ تبني أساليب مستهدفة لتحسين الفئات المغايرة ، كما أن الأستاذ يلجول تخطي هذه المشكلات بتحقيق التوازن والتغاضي عن ابعاد الوضعيات الاجتماعية كبعد لتحديد التفاعل بين الأستاذ والتلميذ.

نلاحظ ان فئة العينة المتمثلة في الأساتذة يشتركون في أهدافهم واراءهم بالرغم من اختلاف مكانتهم الاجتماعية وتمثلاتهم الا انهم يسيرون الي تجسيد معالم العملية التعليمية بهدف تحسينها واطافة ذلك الإصلاحات التربوية التي تهدف الي تكيف المنهاج وطرق التدريس وفق متطلبات التلاميذ وحاجاتهم وقدرتهم وتدعيم محورة التلاميذ ودور الأستاذ يقتصر على التوجيه والإرشاد.

وهو بذلك يسيى الي تبادي بناء علاقات هاشية قائم على اللامساوة واللامبالاة وتكوين المشاركة والمبادرة الجماعية لمختلف فئات التلاميذ.

اذن نستنتج من استشهادات افراد العينة انه عندما يكون تمثل المكانة عند الأستاذ ارفع من تمثل المكانة الاجتماعية للتلاميذ تكون علاقة قائمة على السعي على تحسين المساواة والتكافؤ من طرف الأستاذ وعدم استظهار المعايير الاجتماعية وتجنب تدخلها في التحكم في نوع العلاقة التفاعلية في المواقف التعليمية وذلك لعدم تباين بين التلاميذ واقضاء اجتهادات التلاميذ الذين يبذلون جهد لما تملكه قدراتهم واستعداداتهم العمل على تنميتها وتحفيزهم وتشجيعهم.

كذلك لعدم تكريس اللامساواة بين التلاميذ في علاقتهم الخاصة سواء داخل الاسرة والمدرسة و المجتمع.

تجنب غرس التمايز مما يولد تنافر التلاميذ في ما بينهم ويرسم تمثلات خاصة تؤثر في طبيعة العلاقة التفاعلية بينهما.

نتائج الفرضية الرابعة

كلما كان تمثل المكانة الاجتماعية للتلميذ ارفع من تمثل المكانة الاجتماعية للأستاذ تكون طبيعة التفاعل قائم على أساس اللامبالاة.

اتضح من خلال نتائج الدراسة عينة التلاميذ ان اختلاف مكانتهم وتمثلاتهم تفرض عليهم اختلاف طبيعة العلاقة التفاعلية بينه وبين الأستاذ اذ ان تمثل التلميذ انطلقا من مكانته ارفع يبي تمثلا خاص يمتاز بالتفاوت والارتقاء واللامبالاة مما لوحظ ممارسته انطلقا من تمثله الخاص فيتخذ أساليب وطرق وقيم تخلق الاتوافق بينه وبين الأستاذ وبينه وبين التلاميذ وبين قوانين العامة داخل المجال المدرسي. مما ينجر عنه الى تبني علاقة تفاعلية يرسمها تمثله الخاص قائمة على أساس التسيب والإهمال والتجاهل، وإبراز التفاوت بينه وبين الأستاذ والزملاء، كل هذه الأساليب تفرض على الأستاذ انتهاج أسلوب اللامبالاة لأسباب مرجعها تمثل توجه التلميذ وتصوره للأستاذ بغض النظر عن الأهداف الحقيقية.

اتضح من افراد العينة من المقابلة الى ان التلاميذ ذوي تمثلات ارفع للمكانة الاجتماعية يتصرفون بالتهميش للأستاذ والأفكار مبنية على الحرية والاستقلالية وإظهار التفاوت لأطرافها كما تدعمه في بناء هذه الأفكار والقيم الاسرة الذي يتخذها كنموذج في تدعيم علاقة مبنية على الارتقاء.

نستخلص انه كلما كان تمثل المكانة الاجتماعية عند التلميذ ارفع من تمثل المكانة الاجتماعية للأستاذ يكون التفاعل قائم على أساس اللامبالاة والتفاوت.

نتائج الفرضية الفرعية الخامسة :

كلما كان تمثل المكانة الاجتماعية للأستاذ اخفض من تمثل المكانة الاجتماعية للتلميذ تكون طبيعة التفاعل قائمة على أساس الصراع.

بينت نتائج الدراسة الميدانية اختلاف لتمثلات المكانة الاجتماعية فقيما تعلق بانخفاض تمثل المكانة الاجتماعية عند الأستاذ تكون طبيعة العلاقة التفاعلية قائمة على أساس التوافق من وجهة الأستاذ والتعامل مع التلاميذ بأساليب وطرق تنفي تدخل الوضعية الاجتماعية في العملية التعليمية.

والعمل على اجراء المصادقية الموضوعية والاجتهاد على عدم ابراز نقاط الضعف التي تسمح للتلميذ استغلالها وفرض الهيمنة على الأستاذ والتقليل من أهمية وعرقلة سير العلاقة واحداث توتر وقصور في استمراريتها.

يواجه الأستاذ مشكلات تعيقه في التعامل مع البيئة التربوية في المواقف التعليمية كتضارب الأفكار واللغات والأساليب تكون متفاوتة تؤثر على طبيعة العمل بالرغم من كل ذلك اتضح من خلال الدراسة الى ان الأستاذ يتغاضى ويتخطى هذه الإشكالية وانتهاج تحديات لتذليل الصعوبات التي تواجه الأستاذ في المواقف التعليمية مع انها تؤثر على طبيعة العلاقة بين كل من الأستاذ والتلاميذ الا انها تأخذ اشكالا مختلفة تتسم بالتوتر والثبات النسبي.

نستنتج ان انخفاض تمثلات المكانة الاجتماعية عند الأستاذ تجعله يتساور بحطة وحذر كي لا تؤثر على العملية التعليمية وبذلك تؤثر على عملية التعليم للتلميذ وهو ما ينفي سلبية المستقبل ويؤكد على فعل الاختيار الشخصي للفرد والمرتبطة بالمنظومة القيمية والفكرية التي يحملها والمنظومة الأخلاقية التي تتحرك بداخلها) حقيقة طبيعة العلاقة في حالة انخفاض تمثل المكانة الاجتماعية عند الأستاذ تتسم بالتوتر وذلك لما يخلقه تفاوت تمثل الأطراف الأخرى ويبرز ذلك في المواقف التعليمية خاصة الأستاذ يحاول التظاهر بتساوي تمثلاته مع التلاميذ كي لا تؤثر بشكل وبآخر على طبيعة العلاقة بينهما.

نتائج الفرضية الفرعية السادسة:

كلما كان تمثل المكانة الاجتماعية عند التلاميذ اخفض من تمثل المكانة الاجتماعية للأستاذ تكون طبيعة التفاعل قائمة على أساس الصراع

اتضح ان كلما كان تمثل المكانة الاجتماعية عند التلاميذ اخفض يحدث تفاعل يتسم بالتنافس بين الأطراف فالتلاميذ الذين يحملون تمثلا اخفض يحاولون تغطية هذا الانخفاض في التغلب على من يفوتهم في الوضعية يفوته بالتحصيل المعرفي وكسب مودة وثقة الأستاذ فاتضح ان طبيعة هذه العلاقة تتسم بالتنافس بين تمثلات الأخفض والارفع وذلك لإثبات الذات عند التلاميذ ذوي التمثل الأخفض للمكانة الاجتماعية بالرغم من ان تفاعلهم يتسم بالخوف والهيبة كما اتضح ان لم يتنافس في الجانب الإيجابي للتحصيل العلمي فانهم يبرزون ذاتهم عن طريق الممارسات والسلوكيات الغير مرغوبة كالتعنيف والتهميش سواء مع الأستاذ او التلميذ وهذا ليس بشكل كبير كما تبين من خلال نتائج المقابلة التي أجريت على الأساتذة ان التلاميذ الحاملين تمثلات المكانة الاجتماعية اخفض تجاه الأستاذ والتلاميذ ينصب اهتمامهم الى استغلال نقاط ضعف الأطراف الأخرى تخلق تفاعل إيجابي نسبة وبين الأستاذ أساسها رسم تمثل إيجابي نحو الأطراف المشاركة في العملية التعليمية وهذا ما يستثير الأستاذ الى رسم تمثل إيجابي نحو التلاميذ وتفرض عليه بناء علاقة تفاعلية إيجابية تتسم بالانجذاب والاهتمام.

اذ تتسم طبيعة العلاقة في هذه الحالة تنافسية بين الأستاذ والتلميذ والتلاميذ في ما بينهم.

نستخلص ان اختلاف وتضارب في فهم مضمون الرسالة بين الأطراف المتفاعلة (الأستاذ والتلاميذ) وذلك نتيجة تحريف احدهما محتوى الرسالة للوصول بها الى صياغة تتلاءم ومعتقداته وتمثلاته الفردية.

3- الاستنتاج العام للدراسة:

ما نستنتجه من النتائج التي كشفت عليها الدراسة ان اختلاف طبيعة التفاعل بين الأطراف (الأستاذ والتلميذ) باختلاف تمثلاتهم والتي كانت مشحونة بشبكة من المعاني والدلالات التي تعبر عن تمثل للأطراف المتفاعلة كل منهما تجاه الآخر على أساس المكانة الاجتماعية لكل منهما والتي على أساسها تحدد طبيعة العلاقة التفاعلية بينهما.

وهو ما يجعل التمثلات الاجتماعية نتاج اجتماعي قائم على جدلية ما هو ذاتي وما هو اجتماعي على دلالات مرتبطة بالوضعية والسياق الاجتماعي وهذا ما يحدد اختلاف تمثل المكانة بين الفاعلين حسب انتماءاتهم ومرجعيتهم الثقافية والتي تحدد طبيعة العلاقة التفاعلية والتي تعرف انسجاما لتشابه تمثل المكانة بين الأطراف.

هذا التوجه يجعلنا نحدد خصوصية رؤية الفاعلين في التمثل باعتبار ان هذه الرؤية تمثل جملة النزاعات الفكرية لكليهما يكون التجانس خاصيتها الأساسية بحيث ابرزت وجود علاقة ذات طابع تجانس واتضح من خلال النتائج العامة ان تمثل المكانة الاجتماعية يتدخل كعنصر في تحليل وتحديد العلاقة التفاعلية.

بناء على ذلك نستنتج ان تمثل الأستاذ وتمثل التلميذ للمكانة الاجتماعية يتبادلان نفس التمثلات للمكانة الاجتماعية فانهما يحققان نسبة من التفاعل كل حسب توجهاته الأيديولوجية والثقافية والوضعية الاجتماعية التي ينتمي اليها كل تمثل وهو ما يجعل طبيعة تتخذ اشكالا ودلالات تتلاءم والطبيعة الأيديولوجية والتعليمية للفرد، فيصبح من ناحية امتداد لتمثل المكانة من ناحية أخرى امتداد للطبيعة الأيديولوجية والثقافية والتوجهات الفكرية العلمية الخاصة بكل فئة.

خاتمة

حاولنا في هذه الدراسة الى كشف طبيعة العلاقة التفاعلية القائمة بين الأستاذ والتلميذ داخل العملية التعليمية انطلاقا من تمثلاتهم الخاصة بالمكانة الاجتماعية.

وفي ظل تحليلنا السسيولوجي لهذه الظاهرة مما مكننا من رصد واستنتاج ما توصلت اليه نتائج الدراسة عن طبيعة العلاقة القائمة بين الأستاذ والتلميذ التي يمكن ملاحظتها في المؤسسات التربوية وبذلك تعد العلاقات التفاعلية أساس في إنجاح وتحسين العملية التعليمية في مستوى مخرجاتها ومن هذا المنطلق تعد تمثلات المكانة الاجتماعية للأطراف المتفاعلة الخصوصية التي تميز كل منهما حيث انها تحمل دلالات ورموز تنبني على أساسها علاقات حسب تحريف المعاني بين الأطراف، قد تؤدي بدورها الى بروز علاقات إيجابية أساسها الانسجام والمساواة وقد تكون علاقات تنافر أساسها اللامبالاة والصراع بين الفاعلين .

لقد كان ولازال متغير تمثلات المكانة الاجتماعية حقيقة واقعية تعمل على بناء العلاقات خاصة داخل المؤسسات التربوية.

وقد تناولنا العلاقة بين تمثلات المكانة الاجتماعية وطبيعة التفاعل القائمة بين الأستاذ والتلميذ في المواقف التعليمية.

وقد حاولنا في هذه الدراسة توضيح الجوانب التي تؤثر في طبيعة العلاقة التفاعلية ووضحنا تدخل المكانة الاجتماعية في تحديد التفاعل القائم باختلاف تمثلات الفاعلين.

كما استندت هذه الدراسة الى معطيات ميدانية متنوعة ،لتفكيك وتوضيح الصورة لهذه الإشكالية،وقد تبين لنا ان العلاقة التفاعلية داخل المجتمع المدرس الذي كان محل الدراسة الميدانية اخذ ابعادا مختلفة، تبين انه بتغير تمثلات المكانة الاجتماعية يحدث تغير في طبيعة العلاقة التفاعلية من خلال اعتبار التمثل يختلف باختلاف قيم واعتقادات بين الأطراف وهي بذلك تشكل نموذجا يقوم على أساس بعد المكانة الاجتماعية كما ان اختلاف المكانات الاجتماعية يتوقف على اختلاف التفاعل فق القيم التي يتبناها.

وعموما نستخلص الى ان تمثلات المكانة الاجتماعية تتدخل بشكل او بآخر في تحديد طبيعة العلاقة القائمة بين الأستاذ والتلميذ داخل العملية التعليمية كما اختلاف تمثلاتهم للمكانة الاجتماعية في ظل الظروف الاجتماعية التي تعيش فيها، وتبعاً لمتغير قوة الهوية الاجتماعية والثقافية وطبيعة استخدامها يؤثر على طبيعة التفاعل بينهما.

قائمة المراجع

- عبد الرحمن عزي، الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية الاتصالية، دار الامة ، 1995
- السيد علي شتا ، التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، المكتبة الإسكندرية، مصر 2000.
- محمد النوي محمد علي مقياس التفاعل الاجتماعي ، عمان الأردن ، 2010
- خليل احمد خليل معجم المصطلحات الاجتماعية، دار الفكر اللبنانية، 1995.
- بشري عبد الحسين المكانة الاجتماعية لدى تدریس جامعة بغداد، مركز الدراسات التربوية، والبحوث النفسية ، مجلة العلوم النفسية، ص 201.
- فوزي غرابية ، نعيم دهمس وآخرون اساسيات البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية ط 3
- محمد محمد قاسم، المدخل مناهج البحث العلمي، بيروت، دار النهضة العربية 1919
- مدحت أبو النصر مراحل البحث العلمي دليل ارشادي في كتابة البحوث واعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، القاهرة مجموعة النيل العربية، 2004
- سامية محمد جابر منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة .¹ _ حافظ الميداني: تمثلات المجتمع التونسي لرموز هويته الجماعية، شهادة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، تونس، 2004.
- _ العقي الأزهر المراكز والأدوار الاجتماعية ومحدداتها الثقافية في النظام الأسري العربي، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية العدد الثامن جوان 2012 جامعة محمد خيضر بسكرة
- طلعت إبراهيم لطفي، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر، 1990
- احسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي دار الطبعة الأولى بيروت، لبنان، 1982.

- أكرم حجازي الموجزة في النظريات الاجتماعية التقليدية والمعاصرة، مجلة العلوم الإنسانية العدد، 20. 2000.
- عبد الرحمن عزوي: الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية الإتصالية ، ط1،
- جلال سعد: علم النفس الاجتماعي ، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، 1992.
- الحسن إحسان محمد: موسوعة علم الاجتماع، ط1، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1999.
- السيد علي شتا: التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، ط1، المكتبة المصرية، الإسكندرية، مصر، 2000،
- زهير جنات الفردانية في سوسيولوجيا بون العمق النظري والمرتكزات المنهجية ضمن مجلة العلوم الإنسانية، السنة الثالثة، العدد 28، 2006.
- عبد الكريم بزاز، علم الاجتماع بيار بورديو ، شهادة دكتوراه غير منشورة، اشراف نور الدين بو بمهرة، جامعة قسنطينة منتورة، 2007.
- المراجع الفرنسية:

— Chistine Bonardi et Nicolas Roussian, les representations sociales, –
Delachaux et Niestlé, Neuchtel, paris, 1986

Denis Jodlet, présentations sociales , phénomène, concept et théorie ,
prsses universitaires de France, paris , 1984

Raymond philippe benuret, mohmed eharkaoni et bierre Bernard (
sous la direction) dictionnaire de sociologie, laromsse, paris, pouo